البانتومايم في عروض المسرح المدرسي
"دراسة تحليلية لبعض العروض المدرسية"

إعداد

د/ أمينة محسن حسن الأكشر

أستاذ مساعد بقسم المسرح التربوي

كلية التربية النوعية – جامعة بنها

ملخص

إن البحث الحالي يُسلط الضوء على فن البانتومايم "التمثيل الصامت" في عروض المسرح المدرسي، وينتمي إلى الدراسات الوصفية، ويعتمد على المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال تحليل المضمون لخمسة عروض بانتومايمية تم اختيارها عمديًا مُقدمة للمسرح المدرسي "عينة الدراسة" تحليلاً فنيًا وهي :

- عرض بانتومايم "**الصياد المحترف**" تأليف صفاء عبدالعزيز.
- عرض بانتوميم "**لا تسرق**" تأليف محمد مصطفى.
- عرض بانتومايم "**خطورة مواقع التواصل الاجتماعي**" تأليف هبه أحمد العوضي.
- عرض بانتومايم "**لا للتنمر**" تأليف أمير محمد عز الدين.
- عرض بانتومايم "**مدينة الصلاة**" تأليف منى أحمد عبد الحميد سالمان.

والتي تم تقديمها بمحافظة القاهرة ضمن المهرجان الختامي لمسابقة أعياد الطفولة والفنون المسرحية 2023-2024م، وتعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة. واستخدمت في ذلك أسلوب تحليل المضمون الدرامي للمسرحيات "عينة الدراسة" تحليلاً فنيًا .

ومن أهم نتائج الدراسة :

أيقظت عروض البانتومايم–عينة الدراسة– المقدمة في مسابقات المسرح المدرسي لدى التلميذ المتلقي بعض القضايا والموضوعات الهامة وتمثلت التيمة البانتوميمية الرئيسية على النحو التالي: لا للسرقة– خطورة مواقع التواصل الاجتماعي– أهمية مدينة القدس في العالم– لا للتنمر– الصبر و القناعة و الرضا بما أعطاه الله وكتبه وقسمه للإنسان.

واختتم البحث بالتوصيات وقائمة المصادر والخلاصة باللغة الانجليزية.

الكلمات المفتاحية : البانتومايم . عروض المسرح المدرسى .

The summary of study

Pantomime at School Theatre Performances

"An Analytical Study of Some School Presentations"

- ***The problem of the study*:**

The problem of the study could be determined in the following main question :
How to employ the "Pantomime " in the School Theatre presentations?

- ***The Aims of the study:*** **The study aims to identify :**
  Issues and topics which were included within the Pantomime performances of the school theatre sample study.
- ***The Kind of the Study:***
  This study belongs to the descriptive method**.**
- ***The tools of the study:***
  Content analysis.
- ***The sample of the study:***

The sample of the study consisted of a group of Pantomimes that were presented in the final children's festival of the 2023-2024 in Cairo Governorate. They were five Pantomimes from the educational departments participating in the festival and are considered closer to achieve the objectives of the study.

- ***The Study Methodology:***
  Descriptive Method.
- ***The study results* : one of the results showed that:**
  - The Pantomime performances employed in the school theatre contests have awakened some important issues and topics for the receiver student.
  Pantomime performances - a sample of the study - presented in school theatre contests have awakened some important issues and topics for the receiver student, and the main pantomime theme was as follows: No to theft - The danger of social networking sites - The importance of the city of Jerusalem in the world - No to bullying - Patience, contentment, and satisfaction with what God gave it, wrote it, and swore it to man.

- ***Key words:*** Pantomime**,** School Theatre performances

مقدمة :

إن عالم المسرح بصفة عامة ملئ بالتخصصات الإبداعية وفقًا لمناهج ومذاهب مختلفة، ولكل منهج اتجاه؛ ولاسيما العروض المسرحية المدرسية، لنرى بعض النتاجات المسرحية والبذل من أجل مسرح مدرسي أفضل.

والمسرح المدرسي نشاط فني درامي يعتمد على التشخيص و التمثيل و التنشيط من أجل التعلم و الإكتساب في الفصل الدراسي و داخل أسوار المؤسسة التربوية أو التعليمية من أجل تنمية كفايات التلاميذ و الإرتقاء بذوقهم الفني و تنمية حسهم الجمالي و تربيتهم على القيم الوطنية والإنسانية .

و قد يكون هذا النشاط تعبيرًا حركيًا تلقائيًا أو موجهًا يتدرب عليه الطلاب و يشخصونه بتوجيه من الأخصائي. و يرتكز النوع الأول منه على أساس اللعب الإيهامي أو التخيلي. و يعتبر هذا اللعب الأساس النفسي الذي يعبر من خلاله الطلاب عن ذواتهم و حاجاتهم النفسية و الاجتماعية. أما النوع الثاني منه، أي الموجه، فيقدمه الطلاب بتوجيهات من الأخصائي ويؤدي المسرح بشكل عام وظائف تربوية و تعليمية، لاسيما الذي يقدمه الكبار للطلاب بقصد الإبداع و التثقيف و تنمية الذوق ، إذن فالمسرح يتضمن أساسًا : المسرح التربوي التعليمي التعلمي التلقائي- المسرح التربوي التعليمي التعلمي الموجه من طرف الأخصائي- المسرح التربوي التعليمي الذي يقدمه الكبار للأطفال وهذه الأنواع الثلاثة تعتمد بشكل عام على نص مكتوب و إخراج واضح.

فهو أحد العلامات البارزة في نشاط التربية المسرحية بل أهمها على الإطلاق حيث يتم تقديم العروض المسرحية على المسارح المدرسية التي تنتشر في جميع الأحياء ولا تقتصر هذه العروض المسرحية على الطلاب بل تمتد إلى ذويهم وأهالي المنطقة الذين يذهبون لمشاهدة هذه العروض مما يحقق المشاركة المجتمعية والتفاعل المطلوب وتكسب الطلاب الثقة بالنفس، وتعميق روح التعاون، وتنمي مواهبهم الفنية من حيث القدرة على التأليف والتمثيل والإخراج، وتثري حاسة التذوق الفني والأدبي والجمالي لديهم .

والمسرح المدرسي بتعدد مسابقاته على مستوى الجمهورية و الإدارات والمديريات التعليمية كأعياد الطفولة، والإلقاء، ومسرحة المناهج، والفنون المسرحية يجد فيها العاملين بالتربية المسرحية موجهين وأخصائيين ومشرفين وسيلة لطرح أهداف التربية المسرحية.

ومسابقة أعياد الطفولة والفنون المسرحية وتنمية المواهب على الخصوص هدفها الإشتراك بموضوعات مسرحية هادفة للطفل للمرحلة الأولى والثانية من التعليم الأساسي، ومن موضوعاتها فقرات مكملة (مونودراما– أوبريت – بانتومايم– اسكتش– مسرح العرائس). [*]

وتطرح عروض "**البانتومايم** "**[Pantomime] أو التمثيل الصامت** الإيماءات والإشارات والمهارات الجسدية، والإحساس بالحركات.

وقد اختارت الباحثة بعض النماذج التطبيقية للمسرح المدرسي أخضعتها للتحليل الفني لتقييم تجربة عروض البانتومايم في المسرح المدرسي، وتقييم التجربة بالتحليل يأتي في سياق التوثيق العلمي لجدوى أو عدم جدوى تجربة التمثيل الصامت، وهي الإشكالية الأساسية الدافعة للبحث، ورغبة الباحثة في تحليل العروض كآلية منهجية سوف تكشف عن القدرات البنائية لعرض البانتومايم المدرسي لنستنتج النتائج الموثقة بتحليل فني لخمسة محاولات لعروض البانتوميم التي تمثل التجربة الإبداعية الخاصة بالعروض ستعتمدها الباحثة مصدرًا للدراسة التطبيقية، **وقد جاءت هذه االعروض:**

- عرض بانتومايم "**الصياد المحترف**" تأليف صفاء عبدالعزيز.
- عرض بانتوميم "**لا تسرق**" تأليف محمد مصطفى.
- عرض بانتومايم "**خطورة مواقع التواصل الاجتماعي**" تأليف هبه أحمد العوضي.
- عرض بانتومايم "**لا للتنمر**" تأليف أمير محمد عز الدين.
- عرض بانتومايم "**مدينة الصلاة**" تأليف منى أحمد عبد الحميد سالمان.

الدراسات السابقة :

أولاً : تعددت الرؤى والغايات التي تناولت بها أهمية عروض البانتومايم والمسرح المدرسي، فركزت بعضها، كما في دراسة[1] محمد، تقى محمد فتحي(2023م) على دراسة فاعلية برنامج تدريبي قائم على البانتومايم لتنمية الإنتباه لدى التلاميذ ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الإنتباه بالمرحلة الإبتدائية، وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لنقص الإنتباه وذلك لصالح القياس البعدي.

---

[*] مديرية التربية والتعليم، توجيه عام التربية المسرحية، محافظة القاهرة، الخطة العامة والبرنامج الزمني ولائحة المسابقات للعام الدراسي 2023–2024م.

أما دراسة[2] صلال، عقيل علاو (2022م) تركزت في التساؤل الآتي: ما هي المهارات الأدائية التي على الممثل أن يلم بها، وخرج الباحث بوسيلة قياس مكنته من تحليل عينة البحث القصدية وهي الأداء التمثيلي في عرض مسرحية (لاصقوا الإعلانات) الذي عرض في بابل عام 2006. ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: يجب أن تكون مهارة إتمام كل فعل مسرحي قبل البدء بفعل مسرحي آخر حاضرة لدى الممثل حتى لا يختلط على المتفرج وصف الأشكال والحدث والقصة. ثم ملخص ومصادر البحث باللغة الإنجليزية.

وجاءت دراسة[3] صادق، حنان محمود (2021م) تهدف للتعرف على (برنامج تعليمي مقترح بأسلوب البانتومايم لتنمية الذكاء الحركي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة)، وللتحقق من هدف البحث اتبعت الباحثة المنهج التجريبي، واعتمدت في تصميمه للمجموعتين الضابطة والتجريبية ذي اختبار قبلي وبعدي، ومن أهم النتائج التي توصلت الباحثة عليها: ارتفاع مقياس الذكاء الحركي البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وخلاصة دراسة[4] القصاص، عوض السيد سليمان (2021م) أن البانتومايم يتمثل في استخدام لغة الجسد، ولغة الجسد نظام تواصلي، ويدخل التواصل عبر لغة الجسد في إطار مايسمى بالتواصل الرمزي، ومن هنا صارت طريقة التواصل غير اللفظي لها أهمية كبيرة في المسار التواصلي المعرفي والإنفعالي فضلًا عن أنها تساعد الإتصال اللفظي على أداء دوره وتوضيح رسالته الشفوية؛ لذا كان من الضروري التوعية بأهميتها والعمل على تنميتها وتحسينها وتطويرها باستمرار خاصة للأطفال الصم والمحيطين بهم ومما ييسر استخدامها بين الجميع أنها لغة عالمية يفهمها السامع والصم .

وجاءت دراسة [5] Arreola. Joseph James (2019م) "إدراك برامج فنون المسرح التي تربط الطلاب بمدارسهم" لإستكشاف تجارب الطلاب في برنامجهم للفنون المسرحية في المدارس الثانوية، والتركيز على كيفية إدراكهم لمشاركتهم من حيث ارتباطهم بمدارسهم والانتظام في الدراسة وأشارت النتائج إلى أن الطلاب ينظرون إلى عدد من الفوائد الأكاديمية والمهارات الحياتية التي تتطور من مشاركتهم في برنامج الفنون المسرحية في المدارس الثانوية ورأى الطلاب أن المشاركة في برنامجهم المسرحي أسهمت في إحساسهم بالترابط مع مدرستهم.

وجاءت أطروحة[6] Maxwell, Robert LeGrand (2018م)"الأدلة الوثائقية للتمثيل الصامت القديم" كمحاولة لجمع جميع الأدلة الوثائقية عن التمثيل الصامت القديم لمناقشة عدد من الأسئلة الأساسية حوله نتيجة إهمال الأدلة الوثائقية (مثل النقوش والبرديات غير الأدبية)

نسبيًا لصالح المصادر الأدبية في دراسة التمثيل الصامت القديم، ويرجع ذلك أساسًا إلى أن الوثائق، التي تم نشر بعضها بشكل يتعذر الوصول إليه، لم يتم جمعها معًا في عمل واحد. ومن أهم نتائج الدراسة: أن الوثائق تُعد مصدرًا غنيًا لمعرفة أصول الممثلين الفرديين، حيث تنتج ما يقرب من سبعة أضعاف عدد الأسماء المعروفة من المصادر الأدبية. وتسمح لنا الوثائق بتحديد موقع ممثلي التمثيل الصامت جغرافيًا في نقاط معينة من حياتهم المهنية.

وجاءت دراسة [7] BENNAHUM, JUDITH CHAZIN (2018م)" ليفريتس من الباليه والتمثيل الإيمائي خلال الثورة الفرنسية (1787–1801)" لتحدد وتصف وتحلل ما يقرب من ستين ليفتًا من الباليه والبانتوميمات التي أُجريت خلال فترة الثورة الفرنسية (1787–1801). و تكمن قيمته الرئيسية في مساعدة الجمهور على فهم حركة الأداء، وتحليل معالجة الموضوعات القومية والوطنية في الباليه والبانتوميم. وأوضحت نتائج الدراسة أهمية الدور الذي لعبته هذه الفترة القصيرة في التطور السريع للباليه والبانتوميم كفنون مسرحية، وخاصة نمو الباليه الرومانسي في القرن التاسع عشر، والبانتوميمات المرتبطة بمسرح دي لا سيت في عام 1792؛ إذ لعبت الجماهير دورًا كبيرًا في العروض وأصبحت الحشود أكثر أهمية على المسرح.

أما دراسة[8] **حجازي، عبير منصور إبراهيم (2015م)** ركزت الباحثة على بعض النماذج كدليل على ما توصلت إليه الباحثة في رحلة الإجابة عن السؤال البحثي الذي طرحته من قبل، والتي ستعرض لمواقف درامية أو مشاهد منها (صور أو لقطات) مع تحليلها، وقد تم اختيار هذه النماذج لتنوع مصادرها والتي يمكن أن تمثل– كل منها – نموذجًا للعديد من الباليهات التي تماثلها:الباليه الأول : وهو باليه سندريللا مصدره قصة شعبية، الثاني : دون كيشوت مصدره الأصلي رواية أدبية، والثالث : روميو وجوليت مستمد من الحبكة الشيكسبيرية للحكاية الشهيرة التي وضعها في مسرحيته التي تحمل نفس العنوان، والرابع: نافورة باخشاساري: مأخوذعن قصيدة لألكسندر بوشكين شاعر الرومانسية الروسي . أما العرض الخامس وهو عرض لفرقة فيننا للباليه هو عرض قصير في مدته الزمنية ، ولا يحتوي علي قصة، بل يعتمد علي متتالية حركية لـ ستة راقصات مع مصاحبة عازف بيانو. ومن أهم النتائج التي خلص البحث إليها: من خلال دراسة وتحليل عينة البحث وجدت الباحثة أن الكيروجرافي يلجأ إلي التمثيل الصامت /البانتومايم كوسيلة للتعبير في الحالات الآتية :طبيعة الموقف الدرامي، وطبيعة الشخصية الدرامية،والأبعاد المادية للشخصية.

ودراسة[9] بن زاهي، منصور (2014م) هدفت إلى إبراز بعض المفاهيم الأساسية للمسرح الميمي والتعرف على دوره في تعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم ضعيف السمع وذلك من خلال البحث في المسرح الميمي، واعتمدت الدراسة على استرتيجيات مقترحة تتضمن أنشطة وألعاب حركية، ونماذج موضوعات مسرحية موجهة لتعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم من خلال المسرح الميمي كشكل من أشكال الفنون والأهم من ذلك هو تكثيف الجانب التطبيقي في الدراسات النفسية وفي المدارس الخاصة بالصم لأنه هو الأهم والأساس .

وهدفت دراسة[10] عبد الله، سارة ابراهيم محمد(2014م) إلى أن البرنامج المقترح الذي قامت بإعداده الباحثة سيؤدي إلى تحسين مستوى أداء الطلاب في الإملاء الإيقاعية، والذي يعتمد على فن البانتومايم واستخدمت منهج المسح الاجتماعى، ومنهج دراسة الحالة، وأثبتت نتائج الدراسة أن استخدام فن البانتومايم ومايشمله من حركات وإيماءات له دور فعال في ظهور تقدم ملحوظ فى اختبار الإملاء الإيقاعى وهو الهدف الأساسى من البحث وزيادة الفهم وسرعة الإستيعاب من إدراج الأساليب الفنية لفن البانتومايم ضمن بنود مادة الصولفيج والإيقاع الحركي، ومن أهم التوصيات والمقترحات الإستعانة من الفنون الأخرى وخاصة الفنون المسرحية.

وجاءت دراسة[11]Alberts, David (2014م) " تحليل نقدي للقضايا التاريخية والنظرية في فن التمثيل الصامت الحديث" كمحاولة لتحليل القضايا التاريخية والنظرية الهامة المتعلقة بتطوير فن التمثيل الصامت الحديث، وتخلص الدراسة إلى أن التمثيل الصامت الحديث يمتلك أسسه المفاهيمية والنظرية والتقنية الخاصة به. علاوة على ذلك، يعد Modern Mime فنًا مسرحيًا أصليًا ومستقلًا، وهو فن لم يسبق له مثيل في تاريخ المسرح.

وجاءت دراسة[12] McFarland, Bridget (2014م)" شبكات التمثيل الإيمائي والطباعة: 1780-1830" لدراسة التداول النصي لثقافات الأداء في العالم الأطلسي في القرن الثامن عشر، بالتحقيق في دور البانتوميم (أداء الغناء والرقص مع شخصيات كوميديا دي لارتي بين سبعينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر) لتسليط الضوء على فهم التمثيل الإيمائي من خلال التفاعل بين الأداء والطباعة. وقد تم توثيقها في مطبوعات رخيصة وتم تداولها عبر العواصم الحضرية على حافة المحيط الأطلسي. أرى أن هذا التداول لفن البانتوميم ونصوصه قد كسر التجارب المفككة للحرب والثورة خلال تلك الفترة.

وجاءت أطروحة [13] Johnston, Carolyn Jane (2010م) " سياسة التمثيل الإيمائي: مسرح الطبقة العاملة في باريس، 1800-1862" للبحث في تاريخ ثلاثة مسارح للطبقة العاملة في باريس من 1815–1862. لعبت هذه المسارح بشكل أساسي أمام جماهير الطبقة العاملة بفضل أسعار الدخول المنخفضة، أدت السياسات النابليونية في المسرح إلى انقسامات طبقية في مجال الترفيه. بحلول عام 1815، كانت هذه المسارح تقدم عروض التمثيل الإيمائي وبالتالي تم تضمين البانتوميم بمعنى خاص بسياق حياة الطبقة العاملة. وتحولت هذه المسارح إلى نوع الفودفيل. وبحلول نهاية ثلاثينيات القرن التاسع عشر، انخرط المثقفون الرومانسيون في هذه المسارح، وحاولوا استخدام شخصيات البانتوميم لطرح نقد للحياة البرجوازية الفرنسية. غالبًا ما كانت كتابات هؤلاء المثقفين بمثابة ثقافة الطبقة العاملة في تلك الفترة النابليونية التي أعقبت ثورة 1848، وضعت الحكومة نظامًا صارمًا للرقابة. ولهذا السبب، فقدت هيمنة مسرح الطبقة العاملة، وبدأ الجمهور بالإنتقال إلى حفلات المقاهي.

واستهدفت دراسة [14] WYLIE, MARY KATHRYN (2009م) " تحليل مفهوم "الموقف" كأساس للتمثيل الصامت (البانتومايم)" تحديد العناصر الرئيسية التي تشكل أساس النشاط الفني المعروف باسم «التمثيل الصامت». إذ يتكون جوهر الأطروحة من تطبيق النتائج الأولية لتحليل أربعة أنواع من التمثيل الصامت.وخلصت الدراسة إلى أن المبادئ الإبداعية والأسلوبية هي جزء لا يتجزأ من جمالية التمثيل الصامت في التعبيرعن المواقف التي تتجسد مجازيًا في الصور الملموسة. يستخدم الفنان جسده باعتباره «مادة» فنه، ويمارس الإرادة والتحكم في جميع وسائل التعبير، من أجل «التعبير» بوضوح عن الصور.

أما دراسة[15] هاشم، طلعت خليل(2009م) كان من أهم نتائجها :أن المسرح المدرسي أحد أهم هذه الأنشطة: فهو يُعد وسيلة تربوية وتعليمية تهدف إلى زيادة الوعي الوجداني والجمالي والثقافي والفكري والاجتماعي والوطني والديني، كما أنه ذو هدف مؤثر وفعال في العملية التعليمية– مسرحة المناهج– وعلى ذلك يمكن أن نقول: إن التربية المسرحية عملية, شاملة ووسيلة فعاله في حياة طلاب المدرسة.

وجاءت أطروحة [16] Law, Sin–Yan Hedy (2007م) " البلاغة الإيمائية: بحثًا عن التمثيل الإيمائي في عصر التنوير الفرنسي، كاليفورنيا. 1750-1785" للكشف عن الهوس بالبانتوميم في عصر التنوير الذي أُلقى بظلال من الشك على نظرية المحاكاة السائدة. إذ عارض مفكرو عصر التنوير الفرنسيون بشكل متناقض الأساس المعرفي لنظرية المحاكاة، وشككوا في طبيعة

التمثيل، وأسسوا التعبير كمشتق مفاهيمي لطبيعة التقليد من خلال وسيلة التمثيل الإيمائي . ومن أهم نتائج الدراسة: قدم البانتوميم وسيطًا استثنائيًا لفك الرابطة المفاهيمية بين الدال والمدلول؛ نظرًا لحرية التمثيل الإيمائي في إعادة تقديم الكلمة.

كما تناولت دراسة Sullivan, Jill Alexandra[17] (2005م) " أعمال التمثيل الإيمائي: الإنتاج الإقليمي 1865 إلى 1892 "المسارح الملكية في مدينتي نوتنغهام وبرمنغهام الإنجليزية وتحديد مواقع التمثيل الإيمائي ضمن السياقات المحلية المحددة للغاية لكل مدينة. ومن أهم النتائج: إعادة تقييم دور مؤلف البانتوميم في الفهم التقليدي للتأليف فيما يتعلق بملكية النص، فيما يتعلق بالدور الذي لعبه مؤلف التمثيل الإيمائي، في الترويج للإنتاج، علاوة على ذلك، عملت الأدلة التجريبية المتاحة على إبراز نص البانتوميم كتعبير عن الاهتمامات المحلية والمصالح السياسية التي كانت خاصة بكل مدينة وأظهرت وعيًا حادًا بقضايا الهوية والمكانة الإقليمية.

وجاءت دراسة CHESLEY, BRENT DOUGLAS[18] (2000م) " وجوه المهرج في التمثيل الإيمائي الإنجليزي في القرن الثامن عشر (ماونتفورت، ميسينك، ريتش، أوبرا، جاريك)" لتقدم مراحل تطور التمثيل الإيمائي، والترفيه المسرحي الأكثر شعبية والأكثر إثارة للجدل في إنجلترا في القرن الثامن عشر. وأوضحت نتائج الدراسة أن مكانة التمثيل الإيمائي في ثقافة القرن الثامن عشر تركزت في كل عمل على حدة التمثيل الإيمائي لويليام ماونتفورت، وجون ريتش، ومضاد التمثيل الإيمائي لديفيد جاريك، وجيمس ميسينك.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت الباحثة على الدراسات السابقة العربية والأجنبية الخاصة، وقد راعت في عرضها التسلسل التاريخي حسب الأسبقية في الإصدار، واستفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في كيفية صياغة وبلورة مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، و إعداد الإطار المنهجي للبحث واختيار العينة، والمنهج المناسب و التأصيل النظرى للدراسة والوقوف على بعض الجهود التي بُذلت في مجال الدراسة، والاستفادة من منهجها في البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها .

مشكلة البحث :

من مشاهدات الباحثة للعديد من العروض المختلفة للفنون الأدائية المدرسية يتضح أن فن البانتومايم أحد تلك الفنون المظلومة في عروض المسرح على الرغم من تخصيص وتنظيم مسابقات له ضمن أنشطة المسرح المدرسي؛ لخصوصية فن البانتومايم في كونه أداءًا صامتًا

يفترض وضوع المعنى، ولكونه من عروض الفرجة التي تعتمد على أداء تمثيلي متفرد عن الأداء التمثيلي التقليدي، إذ تبادر إلى الذهن سؤال : متى بدأ الإهتمام بالتمثيل الصامت وإدخاله كعنصر تعبيري في عروض المسرح المدرسي؟ أردت أن أعلق بإفادة علميةعما شاهدته من العروض المختلفة للفنون الأدائية المدرسية تحت مسمى البانتوميم، فوجدت أن من واجبي إحاطة المتابع المهتمين بفكرة عن هذا الفن الرائع في تاريخه وأدائه واستقبال المتلقي له، زعمًا مني بأن هناك وخاصة في مجتمعاتنا العربية من يستصغر شأنه ويستسهل أمره؛ لذا تولدت الحاجة لدراسة هذا النوع من الأداء التمثيلي.

وعلى ضوء ما تقدم تتجسد مشكلة الدراسة في:

كيف تم توظيف فن البانتومايم في عروض المسرح المدرسي في النصوص عينة البحث؟

ويتفرع من هذا السؤال عددًا من التساؤلات الفرعية تشمل الدراسة التحليلية :

1. ما شكل البناء الدرامي في عروض البانتومايم –عينة الدراسة– ؟

2. ما القضايا والموضوعات التي تضمنتها عروض البانتومايم– عينة الدراسة– ؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في :

1– خصوصية أداء الممثل الطالب في عروض البانتومايم، وتسليط الضوء على أهمية دراما(البانتومايم) التمثيل الصامت وكيفية توظيفها في عروض المسرح المدرسي.

2– البحث عن ماهية أداء البانتومايم في عروض المسرح المدرسي.

3– جانبين مهمين هما: **الجانب الأول:** الأهمية العلمية والتي ترتبط بشكل مباشر بموضوع الدراسة نظريًا، **والجانب الآخر:** الأهمية التطبيقية والتي ترتبط بصورة مباشرة بموضوع الدراسة تطبيقيًا من خلال نتائج الدراسة.

هدف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:

1– فن تمثيل البانتومايم، وكيفية إدراك الإيماءات الحركية والإشارات الحسية في العروض المقدمة للسسرح المدرسي –عينة الدراسة–.

2– القضايا والموضوعات التي تضمنتها عروض البانتومايم –عينة الدراسة–.

نوع ومنهج الدراسة : تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال تحليل المضمون الدرامي لخمسة عروض بانتومايم مُقدمة للمسرح المدرسي "عينة الدراسة" تحليلاً فنيًا .

أدوات الدراسة: تحليل المضمون الدرامي لخمسة عروض بانتومايم مُقدمة للمسرح المدرسي "عينة الدراسة" تحليلاً فنيًا .

حدود الدراسة : يتحدد البحث في التعرف على:

- **الحدود الزمنية :** وتتمثل في دراسة وتحليل خمسة عروض بانتومايم مُقدمة للمسرح المدرسي خلال المهرجان الختامي لمسابقة أعياد الطفولة في العام الدراسي (2023-2024م) .
- **الحدود البشرية :** مرحلة التعليم الأساسي.
- **الحدود المكانية :** بعض إدارات محافظة القاهرة (تعليم أساسي).
- **الحدود الموضوعية:** يتحدد البعد الموضوعي للدراسة في كيفية توظيف فن البانتومايم في العروض المدرسية المقدمة في مسابقات المسرح المدرسي.

عينة الدراسة :

هناك العديد من من عروض البانتومايم قُدمت للمسرح المدرسي التي شاهدتها الباحثة ضمن المهرجان الختامي لمسابقة أعياد الطفولة والفنون المسرحية 2023-2024م بمحافظة القاهرة، ولكنها اكتفت ببعض النماذج كدليل على ما توصلت إليه الباحثة في رحلة الإجابة عن السؤال البحثي الذي طرحته من قبل، والتي ستعرض لمواقف درامية أو مشاهد منها وقد بلغ عددها خمسة عروض بانتومايم من الإدارات التعليمية المُشاركة في المهرجان وتُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة.

ويمكن توصيف عينة الدراسة التحليلية فيما يلي :

1- عرض بانتومايم "الصياد المحترف" تأليف صفاء عبدالعزيز.

2- عرض بانتوميم "لا تسرق" تأليف محمد مصطفى.

3- عرض بانتومايم "خطورة مواقع التواصل الاجتماعي" تأليف هبه أحمد العوضي.

4- عرض بانتومايم "لا للتنمر" تأليف أمير محمد عز الدين.

5- عرض بانتومايم "مدينة الصلاة" تأليف منى أحمد عبد الحميد سالمان.

مصطلحات الدراسة :

البانتومايم: "يشير في العرض المسرحي الذي يؤديه ممثل واحد أو أكثر، دون الإستعانة بأي كلام، وإنما تعتمد التأدية اعتمادًا كاملًا على التصوير بالحركة، والإيماءة، وتعبيرات الوجه، لأداء معنى معين كي يدركه الجمهور".[19]

أو يعرف على أنه " لغة الفعل أو العرض الصامتDumb show [20]

البانتومايم: هو نوع من الأداء الفني اشتهر باسم التمثيل الصامت، و هو يعتمد على الحس الجمالي والبصري والإيقاع وحركة الجسم، يقوم به مؤدي واحد أو أكثر لتمثيل مسرحية كاملة بدون كلمة فالإيماءة هي وسيلة اتصال ومشاركة نستخدمها بشكل يومي وعشوائي في حياتنا.

وتُعرف الباحثة االبانتومايم بأنها" واحدة من الفنون المسرحيّة وفرجة شاملة وكاملة التي تستخدم الإيماءات، والإشارات، والحركات الجسدية وتتابع تعبيرات الوجه وحركات اليدين وأوضاع الجسم ويستخدمها استخدامًا تخيليًا لقول شيء فيما يتعلق بالمواقف والمكان والجو المسرحي بإدراك حسي مرهف في خلق الشخصية المسرحية".

العرض المسرحي لغة: "العُرُوض: عَرَضَ الشيء، عَرْضاً، وعُروضاً: ظَهَرَ وأشرف. يُقال:عَرَضَ له أمرٌ .ومن الكلام. فحواه ومعناه . يُقال:عرفْتُ هذا في عرض كلامه" [21]

العرض Show اصطلاحًا: وهي "تُمثل العرض المسرحي الفعلي الذي تم فيه تحويل الفكرة المكتوبة بالرواية إلى مشاهد تمثيلية يتم عرضها أمام الجمهور متضافرة مع الموسيقى والإضاءة والديكور وباقي عناصر الجذب الجماهيري" [22]

وتقصد الباحثة بالمسرح المدرسي في البحث : " نشاط تربوي مدرسي يُجسد على خشبة المسرح، فهو مسرح بالأطفال وللأطفال وهدفه تقديم موضوعات تربوية وتعليمية وأخلاقية ودينية في مناسبة معينة، يتوجه بها إلى جمهور الطلبة بمختلف الفئات العمرية، بأسلوب مشوق، ويتبنى إخراجها مشرف فني تابع للنشاط المدرسي كل ذلك من خلال توظيف عروض البانتومايم" .

الإطار النظري : وفي هذا الصدد سوف تقسم الباحثة بحثها إلى عدة محاور :

- **المحور الأول:** التدقيق الإصطلاحي للبانتومايم وإشكالية المصطلح.
- **المحور الثاني:** –مضمون موضوعات عروض البانتومايم المقدمة للمسرح المدرسي.
  - تدريبات الأداء في عروض البانتومايم المقدمة للمسرح المدرسي.
  - العوامل التي يعتمد عليها فن البانتومايم.

- مبادىء التمثيل الصامت (البانتومايم).
- لغة التعبير الجسدي في البانتومايم .
- علاقة الإيماءة الحركية والإشارة بالبانتومايم.

 المحور الثالث : الدراسة التحليلية (موضوع الدراسة).

المحور الأول: التدقيق الإصطلاحي للبانتومايم وإشكالية المصطلح.

التمثيل الصامت البانتومايم: هو" أداء أو فعل بلا كلام ويعني تتابع من تعبيرات بالوجه والإيماءات، وحركات اليدين، و أوضاع الجسم، والحركات التي يلاحظها الممثل أوالمخرج في الحياة ويستخدمها استخدامًا تخيليًا لقول شيء فيما يتعلق بعناصر الشخصية والموقف وجو المسرحية". [23]

أي أنه "كلما اتضحت جميع العناصر الأخيرة السابقة دون استخدام الحوار فإنها تصور دراما عن طريق البانتومايم" .[24]

البانتومايم بني على مفردتين إغريقيتين: (panto) وتعني كل شيء، و (mime) تعني أقلد أو أحاكي ومن اتحاد المفردتين نتج المعنى العام المطلوب وظيفيًا (أقلد أو أحاكي كل شيء).

"ومن الضرورة هنا الإشارة إلى أن بعضًا من النقاد حاولوا الفصل بين البانتومايم والمايم فجعلوا من الأول أكثر عمقًا في تناول المادة الحياتية المقلدة من الثاني الذي اتسم بالسطحية شكلًا ومضمونًا واقتصر بعضهم على جعل المايم تمثيلًا صامتًا ضمن مسرحية صائتة حسب، والبانتومايم تمثيلًا صامتًا في مسرحية صامتة من ألفها إلى بائها. باختصار شديد يمكن القول ان البانتومايم هو فن الأداء الصامت الذي اشتغل على الحركة والإشارة والإيماءة لتقليد شخصية ما، أو محاكاة موقف ما مأخوذ من مادة الحياة، معتمدًا في ذلك على المهارات الأدائية الفردية حسب".[25]

يقول سامي عبد الحميد بأن " كلمة مايم Mime أوبانتومايم Pantomime تعني نفس الشيء ويقصد بها التعبير بواسطة الإيماءة عن فكرة وعن عاطفة وعن قصة ولكن بدون استخدام للكلمات[26]

البانتومايم نص من دون كلام يعتمد على الحركات الجسدية و الإيماءات. ويعبر عن موقف معين بواسطة حركات الأطراف (اليدين والرجلين) وأوضاع الجسم. وتستخدم هذه العناصر استخدامًا تخيليًا لقول معين أو توصيل شئ معين يتعلق بالشخصية أو الحدث أو بالموضوع.

ومواضع التعبير الأساسية لدى الممثل الايمائي هي : " الوجة، الأطراف، الجسد"[27]

أصول التمثيل الإيمائي Pantomime

تاريخيًا يعود أصل كلمة بانتومايم إلى اللغة الاغريقة، وهي مشتقة من كلمتين (Panto): وتعني كل شيء و (Mimeomai) وتعني أقلد، ومن مجموع هاتين الكلمتين انبثق مصطلح البانتومايم أو فن التمثيل الايمائي الذي يعني فن التقليد أو فن المحاكاة.[28] "وحسب الموقع الرسمي لمتحف فيكتوريا وألبر ، تعود جذور لعبة Pantomimeأو فن البانتومايم إلى Commedia" "dell'Arte، وهو برنامج ترفيهي إيطالي من القرن السادس عشر كان يستخدم الرقص والموسيقى والألعاب البهلوانية ويضم مجموعة من الشخصيات الساخرة، وكان أشهرهم Harlequin، وكان سريع البديهة ويحمل خفاشًا سحريًا، ويرتدي قناعًا وملابس مزخرفة ببقع ملونة ذات ألوان صارخة. خلال القرن السابع عشر، كان Harlequinورفاقه، بما في Punchو Pierrotو Pantaloonو Scaramoucheذلك و Columbine، يرتجلون القصص المصورة والغناء والرقص، وبدأوا في شق طريقهم عبر أوروبا. بحلول أوائل القرن الثامن عشر، بدأت شخصيات الكوميديا في الظهور على مسرح لندن في فترات التمثيل الإيمائي المبكرة البانتومايم الكلاسيكي (التي كانت تستند إلى القصص الكلاسيكية، والموسيقى ولكن بدون كلام".[29]

مما سبق يتضح أن تاريخ البانتومايم إذن هو تاريخ العروض لا النصوص، فالبانتومايم لا يحتاج لنص مكتوب ينطلق منه الممثل لتجسيد دوره الصامت الذي يقدم فيه مجموعة أو منظومة من الحركات، والإشارات، والإيماءات التي تفضي إلى تجسيد موقف هزلي أو جادٍ.

المحور الثانى : مضمون موضوعات عروض البانتومايم المقدمة للمسرح المدرسي.

تقوم فلسفة البانتومايم (التمثيل الصامت) على التعبير الحركي لموقف درامي ما باستخدام وتطويع جسم التلميذ كله بدون كلام الأمر الذي يتطلب معه اختيار الحركات المعبرة عنه بدقة وعناية وقبل ذلك إدراك وفهم للمواقف جيدًا.

"ولما كان البانتومايم طريقة لأداء مواقف درامية بدون كلام فإن مضمون موضوعات عروض البانتومايم المقدمة للطفل يتناول العديد من الموضوعات التي تثير الطفل ومنها:الأحداث اليومية التي يمر بها الطفل– المهن المختلفة– الأعمال المنزلية– أحداث القصص التي يسمعها [30]"

تدريبات الأداء في عروض البانتومايم المقدمة للمسرح المدرسي.

هناك تسلسل موضوعي يجب اتباعه حتى نستطيع أن ننمي قدرات الطفل على التعبير الصامت بالحركة الإبداعية ويكون كالتالي :

***الأداء الصامت للحرف والمهن:** وهو نشاط درامي يمارس في كل الأعمار ويتضمن الأداء الصامت لمهنة أو حرفة ما أو لفعل من أفعال حياته اليومية وهذا النوع من الأداء يتضافر في المراحل المتقدمة من العمر مع الأداء الصامت للشخصيات.

***الأداء الصامت للشخصيات:** وهو يحتاج لقدرات أكثر نموًا لما فيه من تخصيص في المعنى والتعبير ويتلخص في أن نطلب من الطفل أن يتحرك أو يفعل كشخص ما ويقترن هذا الفعل بالمراحل المبكرة من لعب الأطفال ويستمر معهم خلال كل الممارسات الدرامية ويزداد اتقانًا وجودة.

***الأداء الصامت للإنفعالات :** الطفل الكبير قد يتمكن من التعبير عن بعض الحالات الإنفعالية كالحزن والفرح وأما بالنسبة لصغار الأطفال والذين قد لا يدركون مباشرة للتعبير عن مثل هذه المشاعر فنلجأ معهم إلى أسلوب غير مباشر بسؤالهم مثلاً عن حال الطفل الذي لم يحصل على هدايا عيد الميلاد أو ملابس العيد أو بماذا يشعر الشخص بعد سماعه صوت انفجار.[31]

العوامل التي يعتمد عليها فن البانتومايم.

- **مرونة الجسم:** ويمكن النظر هنا إلى الأداء الصامت على أنه ارتجالي حركي يعتمد على جسد المؤدي، والأخصائي هنا يستطيع جعل الطالب المؤدي لموقف إيمائي صامت معين أن يسيطر على أجزاء جسده المختلفة بحيث يتحرك كل جزء بمعزل عن الجزء الآخر فتبدو حركة الأجزاء حركة مرنة مستقلة فيمكن مثلًا للرأس أن يتحرك بمعزل عن الذراع وهكذا.
- **الإيهام :** ويأتي عامل الإيهام من أن التمثيل الصامت يعتمد على عامل الإيهام المتفرج بالمحسوسات والأشياء والأدوات المستخدمة أيضًا في الموقف الدرامي الصامت تستخدم استخدامًا إيهاميًا وليس حقيقيًا فإذا ما أراد الأخصائي أن يبني موقف صامتًا يعلم من خلاله الممثلين مهارة غسل الصحون في المطبخ مثلًا يمكنه أن يشرح للطالب الموقف ويتفق معه على أسس الأداء الصامت وبالتالي يقوم الممثل معتمدًا على عامل الإيهام في تنفيذ تلك المهارة أمام التلاميذ من فتح الصنبور إلى تجفيف الصحون.
- **التذكر :** وهو عامل يعتمد على قدرة المؤدي لموقف درامي صامت على تذكر تفاصيل مختلفة للموقف تعمل على خلق هذا الموقف مثلًا يمكن للطالب أن يؤدي شخصية الفلاح

في حقله أو إيجاد بيئة هذا المكان داخل الصف ودون الحاجة إلى الذهاب إلى حقل أو إيجاد بيئة هذا المكان داخل الصف ودون الحاجة أيضًا إلى أدواته وإنما نكتفي بجسد هذا المؤدي وقدرته على تذكر تفاصيل عمل الفلاح من خلال خبرته بهذه الشخصية واستخدام هذا الجسد بالمرونة المطلوبة لتأدية هذه الشخصية .[32]

مبادىء التمثيل الصامت(البانتومايم).

وضعية الوقوف والتحرك- تمارين الوجه والمشي وتمارين الحركات البطيئة- التنفس من الحجاب والدوران والانتقال والإبتكار- تمارين اليد وتمارين الجسم ودوران كل جزء من أجزاء الجسم على حدة والإنفعالات والإيهام- تمارين الإنحناءة والإستدارة - تمارين دفع الصدر.[33]

لغة التعبير الجسدي في البانتومايم.

ترى الباحثة أن لغة التعبير الجسدي في البانتومايم تعتمد بالدرجة الأولى على الإيماءات والحركات الجسدية. إذ يستطيع الممثل من خلال الحركات الإيمائية للوجه وحركات الأيدي والأرجل أن يعبر عن حالة معينة أو يحكي قصة عن طريق المهارات الحركية لديه.

وفي المسرح، يمكن التعبير عن الشخصية من خلال الجسد، وخصوصًا في مسرحيات البانتومايم "البانتومايم هو إيهامات الشئ. والمايم هو لغة جسدية للتعبير الإنفعالي"[34]

" والايماءة في العرض المسرحي هي الحركة التي يصدرها الممثل أو المؤدي من (الرأس – اليدين – الأصابع) او من اي عضو في جسده كوسيلة معبرة ذات دلالة"[35]

ومن خصائص ممثل البانتومايم، أنه يستطيع التعبير عن أعماق نفسه من خلال حركة اليدين، وتعبيرات الوجه، فضلًا عن حركة الجسم، من دون الإستعانة بالحوار. لذلك لابد لممثل البانتومايم أن يمتلك مواهب وتقنيات فنية عديدة، فهو لا يكتف بامتلاكه الحس العميق المرهف، بل عليه أن يتعداه إلى ماهو أكثر، مثل المرونة الجسدية " وعلى ممثل البانتومايم أن يمتلك الجسم المرن والذي يمتاز بالدقة كي يكون معبرًا أكثر عن تلك المشاعر الفنية المستترة في أعماقه"[36]

علاقة الإيماءة الحركية والإشارة بالبانتومايم.

للإيماءة دور كبير في التمثيل الصامت، فهي تعتبر الأداة الأكثر استخدامًا في البانتومايم في حالات وانفعالات الشخصية التي يمربها الممثل أثناء أداء دوره وهو في حاجة إلى أداة للتعبيرعن تلك الحالات بأدق التفاصيل. وترى الباحثة أن ممثل البانتومايم يحتاج إلى خبرة واسعة في استعمال جسد مرن ومتدرب، ويحتاج إلى استرخاء تام لعضلات الجسم، وخاصة

الوجه؛ لأنها المنطقة التي تُعد الأكثر أهمية لخلق الإيماءات، وكذلك يحتاج إلى خيال واسع في مجال الحركات الجسدية.

إذ يعتمد فن البانتومايم بالدرجة الأولى على الحركات والإشارات والإيماءات وتختلف الإيماءة عن الإشارة بالإيماءة " حركة تصدر عن أحد أعضاء الإنسان ويتم من خلالها التعبير عن موقف بطريقة سلبية أو إيجابية تحل محل الكلام "[37]

وتعرف أيضًا على أنها " تقنية من تقنيات المايم التي تتضمن بقدر كبير اليدين والذراعين والتي تجذب انتباه الجمهور إليها "[38]

المحور الثالث : الدراسة التحليلية (موضوع الدراسة).

(وترى الباحثة قبل البدء في عرض محتوى عروض البانتوميم عينة الدراسة أن هذا الفن لا يُحكى إنما نراه وننبهر منه).

1- عرض بانتوميم "الصياد المحترف ".

تأليف صفاء عبدالعزيز، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة الزاوية الحمراء التعليمية، مدرسة السويس الإبتدائية، محافظة القاهرة .

أهم القضايا التي تضمنها عرض البانتومايم:

تطرح نموذجًا للقناعة والرضا بما قسمه الله **فالقناعة** وهي الرضا بما أعطاه الله، وكتبه وقسمه. واستغناء بالحلال الطيب عن الحرام الخبيث. وأن يكتفي المرء بما يملك، ولا يطمع فيما لا يملك.

ولو أردنا أن نلخص هذه الحياة بعبارة فستكون بكل بساطة:

لا تجعل اليأس يتحكم بحياتك استمر بالمحاولة، النجاح قريب، وحده الإنسان من يرفض هذا القانون الطبيعي الكوني ويعتبر أن عدم نجاحه في بضع محاولات يجعل منه إنسانًا فاشلًا. لكن الحقيقة هي أن:الفشل الوحيد هو "التوقف عن المحاولة" والنجاح ليس أن يكون لديك سيرة حياة

خالية من العثرات والسقطات؛ بل النجاح هو أن تمشي فوق أخطائك وتتخطى كل مرحلة ذهبت جهودك فيها هدرًا وتتطلع إلى المرحلة المقبلة حتى وإن هزت رياح اليأس مراكبنا، يبقى حُسن الظن بالله يُنجينا والأمل بالرب الكريم يُحينا.

الخلاصة الصيد رحلة صبر، فإما أن تصبر وتتذوق طعم الرضا فيما قسم من رزق لك، وإما أن تسخط ويضيق الأفق في عينك وتعيش في حالة يأس، فالصياد لا ينجح في الصيد وجميع محاولاته باءت بالفشل.

هذا الصياد كان يصطاد يوميًا سمك وفير، وذات يوم أصيب بعدم التوفيق من الله واعتقد أنه أصيب بالنحس، ورزقه شح وفقد الأمل وانتابه اليأس ولكن الله لايترك عبدًا من عباده أبدًا .الله يرزق مايشاء بغير حساب أن الله هو من يقسم الأرزاق وهو الرحمن الرحيم الواحد الأحد وأن الله لايترك العبد في حيرة من أمره .

يدخل رجل إلى القاعة ومعه حقيبة يحملها على ظهره ويسير بعض الوقت إلى أن يختار مكان مناسب.. ثم ينزل حقيبته من على كتفه ويفتحها ويخرج منها صنارة .. ثم يخرج علبة بها طعم .. ثم يخرج

طاقية ويفردها ثم يرتديها . ويمسك بالصنارة و يفردها و يتأكد من أنها تعمل ثم يفتح علبة الطعم و يضع الطُعم في الصنارة .. يلقى بها في النهر و ينتظر وأثناء انتظاره الصنارة تتحرك .. فيرفعها بسرعة و لكنه يندهش و يقرب إليه الصنارة و يمسك بما خرج بها وهو يضحك .. يجده حذاء فيحاول إرتداؤه و لكنه ليس مقاسه و ليس نظيف فيتأفف و يلقيه بعيداً .

ويضع طعم مرة أخرى في الصنارة ويلقى بهما مرة أخرى في النهر وينتظر.. و بعد انتظاره تتحرك الصنارة فيحاول أن يرفعها فبعد رفعها يجد بها كوب وله يد فيمسكه و يتأكد أنه سليم و

يقربه إلى فمه و يرجعه بإنطباع أنه يصلح للإستخدام و يضعه جانبه و يضع طعم مرة أخرى بالصنارة ويلقى بها في النهر.

وبعد انتظار تتحرك الصنارة فيشدها بسرعة فإذا بسمكة تخرج للصياد فتظهر عليه السعادة وفي لحظة ارتسمت على وجهه ابتسامة بعد أن رأى سمكة تقفز معلقة من رأس الخطاف. ويقربها إليه ولكنها صغيرة جدًا.. فيحتار ماذا يفعل بها ولكنه يلقى بها في النهر لأنها صغيرة.

يلقى بالصنارة مرة أخرى بعد أن يضع بها الطعم ولكنه يلقيها أبعد من المرات السابقة وبعد فترة انتظار .. تتحرك معه الصنارة فيحاول شدها و لكنه لا يستطيع و يحاول بكافة الطرق و أخيرًا وهو يحاول ينقطع خيط الصنارة ويقع الرجل على الأرض بعد أن انقطع الخيط

يقوم من على الأرض وهو يقلب صنارته في يده.. فيتشاءم الرجل ويغضب و يلملم صنارته ويضعها في الحقيبة ثم يضع علبة الطعم و يخلع قبعته ويضعها في الحقيبة ويغلق الحقيبة ويضعها على كتفه ويخرج .

2- عرض بانتوميم "لا تسرق".

تأليف محمد مصطفى، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة حدائق القبة التعليمية، مدرسة مصر للتأمين الإعدادية، محافظة القاهرة .

أهم القضايا التي تضمنها عرض البانتومايم:

ظاهرة السرقة تعتبر من الأمور القبيحة التي انتشرت في المجتمع المدرسي فلا بد من معالجة هذه الظاهرة لدى الطلاب وأهم خطوة في معالجتها تتمثل في محاولة فهم الأسباب ودوافع السلوك لدى الطالب. ومن أجل إيصال معنى ذلك للأطفال فافضل وسيلة هي المسرحيات والقصص التي تحث على ذلك .

فالسرقة من الأمور المكروهة، وفي حالة اكتشاف الأب أو الأم ان ابنهما سرق شيئًا، فعليه ألا يعاملانه بقسوة ، بل أن يفعل مثلما فعلت المعلمة في هذا العرض البانتوميمي الصامت الهادف، فالأطفال يحتاجون إلى أسلوب خاص من أجل تلقينهم الدرس المفيد، كما أن معاملة الطفل بقسوة تجعله خائفًا ضعيف الشخصية ولا تخلق منه شخصًا ناجحًا أبدًا.

تدور أحداث عرض البانتومايم "لا تسرق "حول مجموعة من الفتيات الذين قرروا اللعب في يوم من الأيام الرياضية الترفيهية في المدرسة، للتنفيس عن طاقاتهم، وكانت فتاة منهم تمتلك عقد جميل جدًا، قامت بوضع عقدها في جيبها اعتقادًا منها أنه سيسقط أثناء اللعب، ورأتها إحدى زميلاتها خلسة وهي تضعه في جيبه، واتجهت إلى حوش المدرسة لتلعب مع باقي الفتيات

وتسللت إليها احدى الفتيات أثناء اللعب ومدت يدها في جيبها وسرقت العقد، و بعد يوم طويل مليئ باللعب واللهو والتعب قرروا أخذ قسط من الراحة .وفي تلك الآونة وضعت الفتاة يدها في جيبها لتأخذ العقد لترتديه مرة ثانية فلم تجده، ظهر على وجه الفتاة تعبيرات الحزن؛ لأنها لم تجد العقد وأخذت تبكي طويلًا، توجهت إليها المعلمة لتعرف ما حدث وماذا بها. وأشارت لها بأنها وضعت العقد في جيبها لكي تتمكن من اللعب مع زميلاتها، وعندما أنهيت اللعب لم تجده، قررت المعلمة أن تقوم بجمع الفتيات وأشارت لهم من شاهد عقد الفتاة، البعض منهم لم ينطق، والجزء الآخر أشاروا بأنهم لم يروا شيئًا.

أخذت المعلمة تفكر في حيلة تمكنها من معرفة من أخذ عقد الفتاة، حينها توجهت المعلمة إليهم وأنها عرفت من أخذ العقد، مشيرة لهن إنها الهرة الكبيرة، مشيرة لهن هيا ابحثن عن العقد ومن يتمكن من العثور عليه سوف يحصل على جائزة قيمة، انطلقوا في البحث عن العقد هنا و هناك، وبعد فترة من البحث عادت إحداهن وهي تحمل العقد في يدها، مشيرة بخجل بأنها وجدت العقد، أشارت المعلمة للبنات بالتصفيق جميعًا لزميلتهم لأنها تمكنت من العثور على العقد الذي أخذته الهرة، بعدها أخذت المعلمة الفتاة جانبًا مشيرة لها أن السرقة أمر سيء جدًا وعلينا ألا نقوم بمثل هذه الأفعال، وأهدتها المعلمة عقدًا جميلًا، الفتاة للمعلمة بإشارات الأسف والحزن عما بدر منها، ووعدتها ألا تكرر هذا الفعل مرة أخرى.

دوافع السلوك لدى الطالب :

عدم وضوح مفهوم الملكية الفردية لدى الطالب الطفل – الحرمان– إشباع هوية وحاجة ذاتية– إثارة انتباه الآخرين واهتمامهم دوافع انتقامية – تحقيق الذات – الدلال الزائد – الخوف من العقاب.

ما لا ينبغي فعله لو لاحظنا سرقة طالب :

العقاب والتدخل العنيف والسخرية – نعت الطالب باللص أو السارق فضح الطالب أمام زملائه.

خطوات لإبعاد الطالب عن السرقة:

خذ وقتًا لفهم أصل المشكلة ودافع السلوك– تحر كل ما يحيط بالسلوك من ظروف وعلاقات وأقران وأجواء التحدي والمنافسة– الزم الهدوء وكن لينًا حتى تحسن التصرف– تذكر أن هدفك تصليح السلوك وتعديله– حاور الطالب باللين بالين وأنت هادىء كما فعلت المعلمة في عرض

البانتومايم– دعه يتكلم واستمع لكلامه– حدثه عن الأمانة وفضائلها وثوابها– تنمية الوازع الأخلاقي والديني لديه للحد من هذه الظاهرة .

3– عرض بانتومايم "خطورة مواقع التواصل الاجتماعي".

تأليف هبه أحمد العوضي، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة المرج التعليمية، مدرسة أنور السادات الإعدادية بنات، محافظة القاهرة .

أهم القضايا التي تضمنها عرض البانتومايم:

بانتومايم واقعي عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في إبعاد الطلاب عن دراستهم.

الفتاة والهاتف، وتطبيقاته التكنولوجية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وأضرار الإنترنت والهواتف إدمان ومخاطر. ومشهد الهاتف وهو يوسوس للفتاة ويسلط عليها تطبيقاته تشبيه واضح بالشيطان الذي يوسوس للإنسان. ولافتات مكتوب عليها: الواتساب اليوتيوب– الإنستجرام – الفيسبوك– تويتر– ماسنجر– تليجرام– سنابشات– تيك توك– لايكي.

يبدأ عرض البانتومايم بصوت خارجي يتحدث عن طالبة متفوقة نشيطة حيث كانت فتاة تدرس جيدًا وكانت مجتهدة و كل الأساتذة يتحدثون عنها وعن اجتهادها وتميزها فجأة انقلبت حياة الفتاة رأسًا على عقب تغير كل شيء، وانغمست الفتاة في الهاتف المحمول وبمرور الوقت تحولت من فتاة نشيطة مليئة بالطاقة والحيوية متفائلة ومجتهدة تحب الحياة وتحب الدراسة يشهد لها الجميع بالإنضباط إلى فتاة مكتئبة حزينة منطوية على نفسها لا تحب الجلوس مع الآخرين، تائهة في ظُلمات اللاعودة، لا تفعل شيئًا سوى اللعب في هاتف والدتها طوال الوقت .. فما السبب يا ترى؟

تجلس الفتاة فى وسط المسرح ثم فجأة يدخل طفل مرتدى قناعًا البيضاء حاملًا هاتف محمول يدخل إليها ليعطيها الهاتف المحمول المملوء بالألعاب والبرامج، وهذا الطفل هو من باب التشبيه للشهوات والهوى التي يسير ورائها الانسان.

وتلك الشهوات في النهاية تهوى بها إلى سوء القدر وتتغير حياتها رأسًا على عقب.

يقف فى خلفية المسرح حوالى عشرة تلاميذ يحمل كل منهم لافتة. تحتوي على شعار أو رمز للعبة من ألعاب الهاتف المحمول أو تطبيق من التطبيقات المختلفة.

اللافتة الأولى: تطبيق الفيديو الشهير عالميًا (يوتيوب).

اللافتة الثانية : تطبيق أنستجرام.

اللافتة الثالثة : تطبيق التيك توك.

اللافتة الرابعة: (برنامج تعديل الصور والفيديو Likee)

اللافتة الخامسة: البرنامج الأشهر عالميًا فيسبوك.

اللافتة السادسة: تطبيق **تليجرام**.

اللافتة السابعة: تطبيق تويتر.

اللافتة الثامنة : تطبيق ماسنجر.

اللافتة التاسعة: تطبيق سناب شات.

اللافتة العاشرة: تطبيق واتساب.

ثم يلتف هؤلاء التلاميذ حاملي اللافتات فى حلقة دائرية واحدة كأنهم المخدر السحري الذي سيطر على عقلها وشل تفكيرها وجعلها كمرضى المخدرات لا تستطيع ترك هاتفها.

ثم صوت لضحكات الطفل مرتدي القناع الأبيض الذي أعطاها الهاتف المحمول ضحكة شيطانية ذات صوت مدوي دليل فرحة منه على السيطرة والتمكن من عقل الفتاة، ثم يبدأ كل تلميذ من حاملي اللافتات بالإقتراب من الفتاة وهي تنجذب مثل المغناطيس لكل تلميذ حامل لافتة وكأن عقلها قد انفصل عن جسدها وصارت تحركها التطبيقات والألعاب كأنها دمية مثلما تفعل المخدرات في صاحبها.

ثم تسقط الفتاة فى وسط المسرح فقد استسلمت تمامًا وصارت أداة تتحكم بها وسائل التواصل الإجتماعي، ثم يدخل طفل وطفلة في وسط المسرح كى يصفوا حال الفتاة وهى ملقاة على الأرض وحولها حلقة دائرية من الطلاب حاملي اللافتات ملتفون حولها وكأنهم سيطروا عليها تمامًا.

تلميذ : ها هي ضحية جديدة من ضحايا وسائل التواصل الإجتماعي.

تلميذة: نعم يا صديقي فهى تزداد غربة وكآبة ووحدة كل يوم.

تلميذ : ولكن هي من أساءت استخدام هاتف أمها ودمرت عقلها بنفسها .

تلميذة: (كأنها تُلقى جملة لتوعية الجميع) على كل شخص حُسن تنظيم وقته وحسن استخدام وسائل التواصل الإجتماعى حتى لا يقع ضحية من ضحاياها .

تلميذ: يجب على الآباء والأمهات أن يراقبوا أبنائهم جيدًا ليس كنوع من أنواع التجسس، ولكن حتى يكون رقيب على أبنائه حتى لا يسقطوا فى دائرة خطورة وسائل التواصل الإجتماعي. وأن كل شخص يكون رقيب على نفسه في طريقة استقبال المعلومات.

ثم أنهضوا الفتاة من على الأرض محاولة منهم لإعادتها إلى طبيعتها من جديد وكأنها تسمع صوت إرادتها وتنهض بعد سقوطها من جديد بعد مرورها بالآفات وحطمتها الآهات.

4- عرض بانتومايم "لا للتنمر".

تأليف أمير محمد عز الدين، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة غرب القاهرة التعليمية، مدرسة كلية البنات التجريبية بالزمالك، محافظة القاهرة.

أهم القضايا التي تضمنها عرض البانتومايم:

التنمُّر سلوك هدام يعد من السلوكيات الهدامة في المجتمع، والتي تتنافى مع المبادئ والقيم والأخلاق الإنسانية الرفيعة والأخوة والمساواة بين البشر، وهو فعل قبيح وخلق سيئ يسبب الأذى لكثير من الناس الذين يتعرضون لفعل التنمر ويعرض حياتهم لخطر التدمير، إضافة إلى الأذى النفسي الكبير الذي يصيبهم والعديد من الأضرار الأخرى التي تلحق بمن يتعرض لفعل التنمر.

التنمر اللفظي هو الذي يستخدم فيه المتنمر الألفاظ وعبارات السخرية والشتائم للاستهزاء من الطرف الآخر، والمؤكد أنَّ ظاهرة التنمُّر تعود على الإنسان كفرد وعلى المجتمع ككل بآثار سلبية كثيرة، لا تقتصر على الأذى الجسدي إن وجد، وإنما تشمل مشاعر الاكتئاب والتوتر والقلق التي تسببها على كل من يتعرض لتلك الظاهرة الشنيعة، لأنه يشعر بأنه مضطهد ومعذب ومنبوذ لصفة معينة فيه، وهذا ما يدفعه إلى العزلة التامة والابتعاد عن الناس من حوله. لذلك يتناول هذا العرض مناقشة وعرض ثلاث قضايا مختلفة للتنمر والاستهزاء بالأطفال وما يشكله هذا التنمر من خطر كبير على المجتمع وعلى أطفالنا وعلى صحتهم النفسية. فهو الآن أصبح وباء العصر لذلك لا للتنمر، لا للسخرية لا للإستهزاء.

يبدأ عرض البانتومايم "لا للتنمر" بدخول ثلاث فتيات في مرحلة التعليم الإعدادي يرتدين النظارات الشمسية والماسكات فى وسط أجواء وأنغام من الموسيقى الحزينة المؤثرة المستمرة طوال العرض. جالسين على مقاعدهم ويحملن لوحات ولافتات تحكي قصتهم .

ويجلسن على ثلاث مقاعد موجودة على المسرح، ويقفن سويًا في آن واحد حاملين اللافتات مكتوب عليها اليوم سنحكي لكم قصتنا ومعاناتنا ويجلسن ثانية.

وتقف الطالبة الأولى تحمل اللافتة الأولى : أنا أمنية بالصف الثاني الإعدادى.

ثم اللافتة الثانية:عندما كنت طفلة عندى مشكلة بالنطق.

اللافته الثالثة: أتلعثم كثيرًا ويضحك الناس على كلامي .

اللافته الرابعة: لم أعترض على قضاء الله.

اللافتة الخامسة : فقط أريد منكم.

اللافتة السادسة: أن تقدروا مشكلتي.

اللافتة السابعة : وتعاملونى باحترام. وتجلس

وتقف الطالبة الثانية حاملة لافتة لافتة لتعرض لنا حكايتها أيضًا ثم حملت اللافتة الأولى : أنا آية بالصف الأول الاعدادى.

اللافته الثانية :أعاني من السمنة المفرطة.

اللافتة الثالثة : الله خلقني بتلك الهيئة وأشعر بالحزن والخوف وأصبحت منطوية على نفسي.

اللافتة الرابعة : زملائي يلقبوني بألقاب جارحة .

اللافتة الخامسة: حاولت كثيرًا إنقاص وزني .

اللافتة السادسة: لا أستطيع أن أتعايش مثل زميلائي.

اللافتة السابعة: حرمت نفسي من الطعام وممارسة أنشطة كثيرة.

اللافتة الثامنة: زملائي ينظرون إليّ باستهزاء.

اللافتة التاسعة :كل ما أريد أن يعاملوني باحترام. ثم تجلس الطالبة الثانية.

وتقف الطالبة الثالثة حاملة لافتة لتعرض لنا حكايتها أيضًا

اللافتة الأولى: أنا سارة بالصف الأول الاعدادي.

اللافته الثانية: أنا من أسرة فقيرة.

اللافتة الثالثة : أمي تحافظ علينا وملابسي نظيفة ولكنها ليست غالية.

اللافتة الرابعة: ينظر إليّ زملائي باستهزاء.

اللافتة الخامسة: لأن ملابسي بسيطة لكنها نظيفة.

اللافتة السادسة: أبي عامل بسيط ولكني أفتخر به.

اللافتة السابعة: كل ما أريده أن تعاملوني باحترام.

ويقفن الثلاثة مع بعض كمشهد البداية يحملن ثلاث لافتات في آن واحد .

نخاف أن نخبركم فتندم، فتزيد تكبركم.

ثم اللافته الثانية: نخشى سخريتكم بآلامنا.

تم اللافتة الثالثة : كيف نرجوكم ألا تحاسبونا على أشكالنا.

ثم اللافتة الرابعة: نحن نحترق من داخلنا، لا للسخرية. لا تسخروا منا .

اللافتة الأخيرة : لا للسخرية، لا للسخرية، لا للسخرية.

التنمر ظاهرة لا بد من علاجها إنَّ التنمُّر من الظواهر التي يجب على المجتمع أن يسعى إلى علاجها بمختلف الوسائل الممكنة، والتي تبدأ من بناء الأجيال على الأخلاق الحميدة والقيم الحسنة والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وانتماءاتهم ومعتقداتهم، وبثِّ تلك القيم والأخلاق بين مختلف أفراد المجتمع، إضافة إلى توجيه حملات التوعية بشكل مستمر تبيّن مخاطر التنمُّر وتحذِّر الناس من مختلف أساليب العنف الجسدي أو اللفظي، ويجب تجريم فعل التنمُّر من خلال القوانين الرادعة وإعلاء الثقة بالنفس عند الأطفال.

5- عرض بانتومايم "مدينة الصلاة". (المركز الأول على مستوى الجمهورية)

تأليف منى أحمد عبد الحميد سالمان، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة السلام التعليمية، مدرسة محمد أنور السادات التجريبية، محافظة القاهرة.

أهم القضايا التي تضمنها عرض البانتومايم:

القدس عاصمة فلسطين مدينة القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، أطلق عليها العديد من الأسماء بيت المقدس، زهرة المدائن، مدينة السلام ومسرى رسول الله الكريم وزهرة المدائن، إنها مدينة القدس الفلسطينية، إذ تُعدّ مدينة القدس واحدةً من أقدس وأقدم المدن في العالم.

إنها مدينة تتميز بتراثها الديني والثقافي الغني، التي تجمع بين الأديان السماوية الكبرى وتاريخ مضيء من الصراعات والاندماجات، تأخذنا مدينة القدس في رحلة عبر الزمن، تعكس تجاربها الإنسانية والتاريخ الطويل الذي مرت به.تمتاز مدينة القدس بأنها المكان الذي

ترتبط بـه أبـرز الأحداث والشخصيات الدينيـة فـي العـالم، إذ تحتضـن ثلاثـة مـن أهـم المواقـع المقدسة في الديانات السماوية الكبرى، وهي: المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وحائط البراق المعروف أيضًا بحائط البكاء و لا تزال حرب الاستقلال قائمة في قدسنا حتى يومنا هذا، ولا يزال الإحتلال الصهيوني يعذب شعب فلسطين ويحجز حرياتهم، ولكن وعد الله حق، وسيأتي ذلك اليوم الذي تعلن فيه فلسطين استقلاليتها من الاحتلال الإسرائيلي والإعتراف بها كدولة مستقلة لها هويتها الخاصة بها.[39]

يبدأ العرض بجلوس ثلاثة طلاب على خشبة المسرح مرتد بين الأقنعة البيضاء وهؤلاء هم التشبيه أو الرمز للإحتلال الصهيوني وكانوا جالسين كأنهم يخططون فيما بينهم عن نواياهم و مخططاتهم، ثم توهجت الأضواء الحمراء وأقام الطلاب الثلاث تم تكاتفوا كأنهم قد عقدوا العزم. واتفقوا ماذا سيفعلون ثم اختفوا والأضواء الحمراء كانت ممترجة ببعض الموسيقى كدليل على المخططات المدمرة القاتلة الشيطانية التي اتفقوا على تنفيذها.

بدأت بعض الأضواء البيضاء الممتزجة بالهدوء وفي الخلفية صورة لقبة الأقصى وكنيسة القيامة، ثم بدأت موسيقى (لأجلك يا مدينة الصلاة) و ظهر بعض الطلاب عددهم حوالى سبعة يحمل كل منهم على صدره علم لدولة عربية كدليل واضح على تكاتف الدول العربية من أجل القدس ثم بدأنا سماع أغنية لأجلك يا مدينة الصلاة لأجلك يا زهرة المدائن نصلى، ثم فجأة توهجت الأضواء الحمراء الشيطانية وظهر الثلاث طلاب ذوى الأقنعة البيضاء بالتسلل بين السبعة طلاب حاملي الأعلام العربية تم امتزجت الموسيقى التي تحمل في طياتها أنغام الشر مع الأضواء الحمراء ثم قام الطلاب ذوى الاقتنعة بعمل بعمل إشارات فيما بينهم كي يبدأ وا مخططاتهم.

فتسللوا بين السبعة طلاب وبدأو يهمسون في آذانهم كنوع من أنواع الهمزات الشيطانية كى يفرقوا فيما بينهم وبالفعل ازداد توهج الأضواء الحمراء وتعالت أصوات موسيقى الشر وبدأ العراك بين الطلاب السبعة. وازداد الشجار والعراك والضرب بين الطلاب حاملي الأعلام العربية والآن نجح المخطط وبدأ التفكك وانهارت الوحدة. دخل من الباب الخلف رجل يرتدى زي أعرابي وصعد على خشبة المسرح ثم هدأت الأصوات ورفع بصوته الآذان. ثم بعد ذلك دقت أجراس الكنيسة. وبعد ان انتهت اجراس الكنيسة عاد الطلاب السبعة حاملى أعلام الدول العربية مرة أخرى وجاء رجوعهم مع موسيقى تحمل في طياتها بعض معاني السلام، ثم فجأة توهجت الأضواء الحمراء وازدادت أصوات موسيقى الشر مرة أخرى وعاد المتسللون الثلاثة ذوي

الأقنعة البيضاء مرة أخرى يهمسون للطلاب حاملي الأعلام العربية وبدأ العراك واشتد بينهم مرة أخرى وفي أثناء الشجار الذي حدث دخلت امرأة ترتدى عباءة سوداء محاولة تفكيك الشجار بين الطلاب ممثلى الدول العربية لكنها فشلت وفي تلك الأثناء انتهز مرتدى الأقنعة البيضاء تلك الفرصة ويالها من فرصة عظيمة أثناء الشجار والمعارك الدائرة والتشتيت الذي حدث بين العرب الرفع العلم الصهيوني فذهبت إليهم المرأة التي ترتدى العباءة السوداء لكي تمنعهم ولكن أحدهم أسقطها أرضًا ورفع العلم الصهيوني وازدادت الموسيقى التي تحمل معاني الشر وازداد توهج الأضواء الحمراء تم ظهر الرجل الذي يرتدي الزي الأعرابي مرة أخرى وأثناء صعوده على خشبة المسرح اعترضه أحد الثلاثة مرتدي الأقنعة البيضاء وضربه وأسقطه أرضًا والشجار والمعارك لا زالت مستمرة ورفعوا العلم الصهيوني مرة أخرى ولكن في تلك المرة بكل فخر وقوة فجأة عادت الأضواء البيضاء وعاد شروق الشمس ونهض الرجل ذو الملابس الأعرابية وعادت الموسيقى التي تحمل في طياتها معانى الأمن والسلام ثم قام برفع الآذان مرة اخرى وكان بجانبه القس يحمل الصليب وهنا قد عاد التكاتف وعادت الوحدة ثم ارتفعت أصوات موسيقى تحمل في طياتها معانى القوة والوحدة والإنتصار وقام الطلاب السبعة حاملي الأعلام العربية بعمل دائرة وكل منهم يمسك يد الآخر كأنها دائرة الإنتقام والتفوا حول الثلاث طلاب مرتدى الأقنعة البيضاء. ثم بدأو بضربهم وأسرهم، وأخذت المرأة ذات العباءة السوداء العلم الصهيوني ورُفع العلم الفلسطيني وارتفعت أصوات موسيقى الإنتصار.

عن القدس والمسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين تعد مدينة القدس رمزًا سياحيًا لكافة الناس من جميع أنحاء العالم بسبب أهميتها دينياً وتاريخيا وأثرياً وذلك لأنها تضم أهم المعالم الدينية مثل قبة الصخرة والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة. وهي ملتقى الديانات السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية، كما أنها أولى القبلتين للمسلمين وثالث الحرمين الشريفين بعد المدينة المنورة ومكة المكرمة فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى" إضافة إلي أنه المكان الذي ولد فيه سيدنا عيسي عليه السلام، والمكان الذي أسري اليه النبي محمد صلي الله عليه وسلم إلى السماوات العلا وذلك بعد أن صلي بالرسل والأنبياء جماعة فيما يعرف بحادثة الإسراء والمعراج فقد قال الله وتعالي في سورة الإسراء " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ".الإسراء 1

أيقظت عروض البانتومايم–عينة الدراسة– المقدمة في مسابقات المسرح المدرسي لدى التلميذ المتلقي بعض القضايا والموضوعات الهامة على النحو التالي :

وأود أولًا أن أشير، بأن لغة "البانتوميم" ليست بتعبيرات الوجه فقط كما يظن البعض بل بكامل الجسد، لذا يركز عند تدريب الممثل، ضرورة إبراز المعاني بالإيماءة والإشارة والحركات الجسدية المختلفة المناسبة وبدون مبالغة، فلابد وأن يكون قادرًا على التعبير عن كل فكرة وإحساس باستخدام كافة إمكانياته العضلية والجسدية بجوار تعبير الوجه.

- في عرض بانتومايم (الصياد المحترف) تمثلت التيمة البانتوميمية الرئيسية في الصبر و القناعة و الرضا بما أعطاه الله وكتبه وقسمه، ولو أردنا أن نلخص هذه الحياة بعبارة فستكون بكل بساطة: لا تجعل اليأس يتحكم بحياتك استمر بالمحاولة، النجاح قريب، وحده الإنسان من يرفض هذا القانون الطبيعي الكوني ويعتبر أن عدم نجاحه في بضع محاولات يجعل منه إنسانًا فاشلًا. لكن الحقيقة هي أن الفشل الوحيد هو "التوقف عن المحاولة" والنجاح ليس أن يكون لديك سيرة حياة خالية من العثرات والسقطات؛ بل النجاح هو أن تمشي فوق أخطائك وتتخطى كل مرحلة ذهبت جهودك فيها هدرًا وتتطلع إلى المرحلة المقبلة حتى وإن هزت رياح اليأس مراكبنا، يبقى حُسن الظن بالله يُنجينا والأمل بالرب الكريم يُحينا. الله يرزق مايشاء بغير حساب وهو من يقسم الأرزاق وهو الرحمن الرحيم الواحد الأحد وأن الله لايترك العبد في حيرة من أمره .
- و عرض بانتومايم (لا للسرقة) تمثلت التيمة البانتوميمية الرئيسية في ظاهرة السرقة التي تعتبر من الأمور القبيحة و المكروهة التي انتشرت في المجتمع المدرسي فلا بد من معالجة هذه الظاهرة لدى الطلاب وأهم خطوة في معالجتها تتمثل في محاولة فهم الأسباب ودوافع السلوك لدى الطالب. ومن أجل إيصال معنى ذلك للأطفال فأفضل وسيلة هي المسرحيات والقصص التي تحث على ذلك
- وعرض بانتومايم (خطورة مواقع التواصل الاجتماعي) تمثلت التيمة البانتوميمية الرئيسية في بانتومايم واقعي عن خطورة مواقع التواصل الاجتماعي في إبعاد الطلاب عن دراستهم، وأضرار الإنترنت والهواتف إدمان ومخاطر، الطريقة الصحيحة لقضاء وقت الفراغ والاستفادة من وقت الفراغ وحذر من الأشياء التي تضيع الوقت وتهدره.
- وعرض بانتومايم (لا للتنمر) تمثلت التيمة البانتوميمية الرئيسية في ظاهرة التنمُّر ووصفه بأنه من السلوكيات الهدامة في المجتمع، والتي تتنافى مع المبادئ والقيم والأخلاق

الإنسانية الرفيعة والأخوة والمساواة بين البشر، وهو فعل قبيح وخلق سيئ يسبب الأذى لكثير من الناس الذين يتعرضون لفعل التنمر ويعرض حياتهم لخطر التدمير، إضافة إلى الأذى النفسي الكبير الذي يصيبهم والعديد من الأضرار الأخرى التي تلحق بمن يتعرض لفعل التنمر.

والمؤكد أنَّ ظاهرة التنمُّر تعود على الإنسان كفرد وعلى المجتمع ككل بآثار سلبية كثيرة، لا تقتصر على الأذى الجسدي إن وجد، وإنما تشمل مشاعر الاكتئاب والتوتر والقلق التي تسببها على كل من يتعرض لتلك الظاهرة الشنيعة، لأنه يشعر بأنه مضطهد ومعذب ومنبوذ لصفة معينة فيه، وهذا ما يدفعه إلى العزلة التامة والابتعاد عن الناس من حوله.

- وفي مسرحية (مدينة الصلاة) تمثلت رسالة البانتومايم في التيمة البانتوميمية الرئيسية التي تحمل في مجملها رسالة واحدة مدلولها أن القدس عاصمة فلسطين، ومدينة القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بعد المدينة المنورة ومكة المكرمة .أطلق عليها العديد من الأسماء بيت المقدس، زهرة المدائن، مدينة السلام ومسرى رسول الله الكريم وزهرة المدائن، إنها مدينة القدس الفلسطينية، إذ تُعدّ مدينة القدس واحدةً من أقدس وأقدم المدن في العالم.

وعن القدس والمسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين تعد مدينة القدس رمزًا سياحيًا لكافة الناس من جميع أنحاء العالم بسبب أهميتها دينياً وتاريخياً وأثرياً وذلك لأنها تضم أهم المعالم الدينية مثل قبة الصخرة والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة. القدس لها أيضا أهمية اقتصادية كبيرة حيث أن السوق القديم يعتبر مركز تجاري عالمي متعدد في المحلات والسلع التي تجذب السياح إليها. ملتقى الديانات السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية.

ومن خلال العرض السابق للإطار التحليلي لعينة الدراسة خلص البحث إلى أن الأخصائي المسرحي يلجأ إلي التمثيل الصامت /البانتومايم كوسيلة للتعبير في الحالات الآتية **ويمكن رصدها فيما يلي:**

1. طبيعة الموقف الدرامي: بعض المواقف الدرامية تبدو غاية في الصعوبة أمام الأخصائي ولا يستطيع التعبير عنها؛ لذا يلجأ إلى التمثيل الصامت والإيماءة كوسيلة للتعبير عن الموقف .

2. طبيعة الشخصية الدرامية: يرتبط البانتومايم بالشخصية الكوميدية، أو بالسياق الكوميدي عامة، كما في العرض الكوميدي. أما الشخصيات التراجيدية فحسب رؤية الأخصائي، فمثلًا في عرض بانتومايم اختار التعبير الصامت طوال الوقت.
3. الأبعاد المادية للشخصية: إذا كانت الشخصية الدرامية التي يقدمها الممثل بفرض أنه يمثلها باللغة الكلامية – فيختار له الممثل حركات مسرحية ويصمم حركات تعبيرية صامته تتناسب مع عمر الشخصية وما تستطيع أن تؤديه بشكل يمكننا رويته في أي مسرحية واقعية.
4. من خلال تحليل عروض البانتومايم عينة الدراسة التي أوضحت لهذا الفن أهمية كبيرة في تنمية وتعليم مهارات وأساسيات التعبير الجسدي والإبداع لدى الطلاب، وبالتالي تعليم المشتركين على فن البانتومايم وتاريخه، إضافة إلى مهارة الطلاب في استخدام لغة الجسد للتعبير عن المشاعر والأفكار وتعزيز قدرات الطلاب الإبداعية.
5. في كل العروض كان عليهم قبل البدء بالعرض القيام بالتمارين الجسدية التي تحرر الممثل من التشنجات العضلية، ومن هذه التمارين (اليوجا) لأن ما يعيق حركة الممثل أثناء العرض يؤثر على عدم الإندماج في الدور.
6. من ناحية الأداء ينبغي على الممثل أن يكون في حالة ذهنية جيدة . ففي التمثيل الصامت يجب أن تكون الحركات معبرة و واضحة و مفهومة .
7. إن الحركات الجسدية المتنوعة تعطي جمالية أكثر للعرض المسرحي و تعطي مفهومًا أوضح . لقد كانت هناك حركات جسدية متشابهة و عدم سيطرة الممثل على جسده .
8. ومن الناحية الجمالية افتقدت الحركات إلى الرشاقة و التوازن لأن هاتان الصفتان يجب أن يتوفران لدى ممثل البانتومايم عندما يقوم بأداء الحركات الجسدية؛ ليتمكن من السيطرة الكاملة على كل جزء من أجزاء جسده ولمنح الجمهور المتعة البصرية .
9. إن مصدر كل حركة أو إيماءة هو الشعور. فإذا لم يشعر الممثل بما يقوم به من حركات فإنه سيضيف إلى المسرحية إرباكًا و تشوشًا.
10. من الأدوات المهمة التي يستخدمها ممثل البانتومايم في أثناء أدائه للدور هي أولًا حركة اليدين بشكل مرهف و إحساس عميق، و وسيلته الثانية هي الوجه وعوض المخرج ذالك بالقناع الأبيض، والوسيلة الثالثة هي المرونة الجسدية إذا استفاد منها الممثل بشكل جيد و استعملها في إطار فني معبر .

11.في البانتومايم لا نجد إلا مجموعة محدودة من الصور هي في الغالب صور مكررة لمهارات تقليدية، فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما يقوم الممثل بدور الخياط الذي يفصل بدلة ويخيطها بالإبرة والخيط فإنه يصب مهاراته في هذا الدور مجسدًا إياه بعدد محدد من الصور ، وهي نفس المهارات التي يستخدمها ممثل آخر في أداء الدور نفسه. وهكذا هو الحال في تقليد أي شخصية ينتقيها ممثل البانتومايم.

12.من الأسس في البانتومايم لا توجد قصة بحبكة معلومة وإن وجدت فإنها لا تتخطى حدود الشخصية أو الموقف المزمع تقديمهما على خشبة المسرح. لقد نجح البانتومايم في تقديم فكرة صغيرة كسرقة المال إنها في اعتقادي ثيمة بانتومايمية صغيرة لبناء مسرحية صامتة متكاملة.

13. البانتومايم إذن مشهد صامت الذي يعرض مادته عادة بمشهد واحد قصير نسبيًا يؤدى أمام الجمهور لإيصال فكرة محدودة ومحددة بشخصية أو بموقف من تلك التي تلتقط من حياتنا اليومية.

14.الخطة الإخراجية في البانتومايم لا تحتاج سوى خبرة الممثل الذي يقوم بالتحضير لعملية الإخراج والتمثيل والديكور إن وجد والإعتماد على كتابة بعض الموجهات السيناريوهاتية البسيطة؛ لتكون بمثابة ذاكرة استرجاعية لما سيقوم به لاحقًا على الخشبة.

الدلالات التطبيقية لنتائج البحث: على ضوء الإستنتاجات، ولأهمية فن تمثيل البانتومايم تقدم الباحثة أهم التوصيات التي توصلت إليها الباحثة :

- الإهتمام بتدريب وتعليم ممثل البانتومايم على الأساليب والطرق والمناهج التطبيقية الحديثة، ولا سيما في المؤسسات الفنية والمعاهد والكليات.
- إقامة دورات تدريبية تطويرية مستمرة للطلاب في مختلف المراحل التعليمية، بغرض الوقوف على أهم التطورات الحديثة في التدريبات التي تعني (بالحركات الجسدية، الإيماءات، والإشارات) في مجال فن التمثيل الصامت (البانتومايم) .
- الإهتمام بمقرر التمثيل الصامت(البانتومايم) في معاهد النقد الفني، والفنون المسرحية، وأقسام المسرح بكليات التربية النوعية، وعدم إهمالها.
- فتح ورش تعليمية لفن البانتومايم(التمثيل الصامت)، لتطوير مهارات االطلاب في هذا المجال.
- إقامة مهرجانات متخصصة لعروض مسرحيات البانتومايم على الصعيد المحلي.

- ضرورة التعمق بشكل أوسع في استخدام دراماعروض البانتومايم في الأعمال المسرحية المقدمة للمسرح المدرسي على مستوى التأليف والإخراج للمحافظة عليه من الضياع والنسيان.

المصادر والهوامش

أولاً: المصادر

- **القرآن الكريم :**

سورة الإسراء آية 1

- **خمسة عروض بانتومايم تشتمل على :**

1. عرض بانتومايم "الصياد المحترف" تأليف صفاء عبدالعزيز، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة الزاوية الحمراء التعليمية، مدرسة السويس الإبتدائية، محافظة القاهرة .
2. عرض بانتوميم "لا تسرق" تأليف محمد مصطفى، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة حدائق القبة التعليمية، مدرسة مصر للتأمين الإعدادية، محافظة القاهرة .
3. عرض بانتومايم "خطورة مواقع التواصل الاجتماعي" تأليف هبه أحمد العوضي، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة المرج التعليمية، مدرسة أنور السادات الإعدادية بنات، محافظة القاهرة.
4. عرض بانتومايم "لا للتنمر" تأليف أمير محمد عز الدين ، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة غرب القاهرة التعليمية، مدرسة كلية البنات التجريبية بالزمالك ، محافظة القاهرة .
5. عرض بانتومايم "مدينة الصلاة" تأليف منى أحمد عبد الحميد سالمان، مسابقة أعياد الطفولة، إدارة السلام التعليمية، مدرسة محمد أنور السادات التجريبية، محافظة القاهرة.

ثانيًا: الهوامش

1- محمد، تقى محمد فتحي(2023م). "**فاعلية برنامج تدريبي قائم على البانتومايم لتنمية الانتباه لدى التلاميذ ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الإنتباه بالمرحلة الإبتدائية**"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

2- صلال، عقيل علاو (2022م). "**مهارات الممثل في عروض البانتومايم المسرحية**" كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الترجمة، جامعة باجي، ع 105 الجزائر.

3- صادق، حنان محمود (2021م)." **برنامج تعليمي مقترح بأسلوب البانتومايم في تنمية الذكاء الحركي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة**"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع112،العراق، الجامعة المستنصرية.

4- القصاص، عوض السيد سليمان (2021م). "**فن البانتومايم وأهميته لأطفال المرحلة المبكرة من الصم والبكم**"، مجلة البحوث العلمية في الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور.

5- Arreola. Joseph James(2019) : "The Perception of Theatre Arts Programs Connecting Students with Their Schools" , Ed.D., Azusa Pacific University, United States – California.

6- Maxwell, Robert LeGrand (2018) ,"The documentary evidence for ancient mime" Ph.D., University of Toronto (Canada), -- Ontario, CA

7- BENNAHUM, JUDITH CHAZIN (2018م) ,"LIVRETS' OF BALLETS AND PANTOMIMES DURING THE FRENCH REVOLUTION (1787-1801)", Ph.D.,The University of New Mexico,United States , New Mexico.

8- حجازي، عبير منصور إبراهيم (2015م)."**البانتومايم في عروض الباليه الكلاسيكي**"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة،ع12، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

9- بن زاهي، منصور (2014م) ."**برنامج مسرح ميمي مقترح لتعديل السلوك العدواني لدى الطفل الأصم (ضعيف السمع)**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 15، جامعة قاصدي مرياح ورقلة الجزائر.

10- عبد الله، سارة ابراهيم محمد(2014م) . "**برنامج مقترح لتحسين الإملاء الإيقاعى من خلال فن البانتومايم (التمثيل الصامت الإيمائى) لطلاب الكليات الموسيقية**"، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

11- Alberts, David(2014), "A critical analysis of the historical and theoretical issues of modern mime", Ph.D., Bowling Green State University, United States – Ohio.

12- McFarland, Bridget(2014م),"Pantomime and Print Networks: 1780-1830", Ph.D., New York University, United States - New York.

13- Johnston, Carolyn Jane (2010) ,"The politics of pantomime: Working-class theater in Paris, 1800-1862", Ph.D., , University of California, Irvine, United States – California.

14- WYLIE, MARY KATHRYN (2009م) , "AN ANALYSIS OF THE CONCEPT OF "ATTITUDE" AS A BASIS FOR MIME (PANTOMIME)", Ph.D., City University of New York,United States -- New York.

15- طلعت خليل هاشم (2009م) ." الأنشطة اللامنهجية وأثرها في العملية التعليمية المسرح المدرسي نموذجًا"، مؤتمر التفكير العلمي وقيم التقدم في الأسرة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

16- Law, Sin-Yan Hedy (م2007) ,"Gestural rhetoric: In search of pantomime in the French Enlightenment, ca. 1750–1785" ,Ph.D.,The University of Chicago,United States – Illinois.

17- Sullivan, Jill Alexandra (م2005) ,"The business of pantomime: regional productions 1865 to 1892" Ph.D., The University of Nottingham (United Kingdom),England.

18- CHESLEY, BRENT DOUGLAS (م2000) ,"THE FACES OF HARLEQUIN IN EIGHTEENTH-CENTURY ENGLISH PANTOMIME (MOUNTFORT, MESSINK, RICH, OPERA, GARRICK)", Ph.D., University of Notre Dame,United States – Indiana.

19- حمادة، ابراهيم (1986م). معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ،القاهرة، دار المعارف، ص 82.

20- رولف ، بازي (2001م). كتابات في التمثيل الصامت ، ترجمة : د. سامي صلاح ،القاهرة ،المجلس الأعلى للثقافة ،ص71.

21- مصطفى،إبراهيم (و)آخرون (1989م).المعجم الوسيط، ج1، استانبول، دار الدعوة، ص594.

22- جمال الدين، هشام (2017م) . نظم الإنتاج المسرحي، زيرو وان بيكتشرز، القاهرة، ص12.

23- محمد يوسف نصار، ومعتصم صوالحة (2000م).الدراما التعليمية النظرية والتطبيق، الأردن، المركز القومي للنشر، ص 98.

24- العناني، حنان عبد الحميد (2007م). الدراما والمسرح في تربية الطفل،عمان، الأردن، دار الفكر العربي، ص 102.

25- الأنباري، صباح (2017م).المجموعة المسرحية الكاملة، المجلد الأول :المسرحيات الصوامت، منشورات ضفاف ،الهيئة العربية للمسرح، ص 47 .

26- عبد الحميد سامي، وليد شامل(1999م).التمثيل الصامت (ثلاثون درسًا في التمثيل الصامت)، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ص30.

27- التمثيل الإيمائي، مسرح نيتwww.gdli, متاح على : shcol.net

28- مينا ملاك(2011م). عالم المسرح، البانتومايم أو فن التمثيل الصامت، متاح على : http://worldofartoftheater.blogspot.com/

29- سيدتي، ثقافة وفنون، أصول التمثيل الإيمائي، ما هو فن البانتومايم Pantomime . متاح على :https://www.sayidaty.net/node/

30- عبد المنعم ، زينب محمد (2007م) .مسرح ودراما الطفل، القاهرة، عالم الكتب ص 241.

31- العناني، حنان عبد الحميد (2007م). **مرجع سابق، ص 103**

32- محمد يوسف نصار، ومعتصم صوالحة (2000م). مرجع سابق ، **ص 99-98**

33- **نفس المرجع السابق، ص 100-101**

34- رولف، بازي، كتابات في التمثيل الصامت (2001م). ترجمة : د. سامي صلاح، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ، ص72

35- سعد، صالح (2001م)، الأنا الآخر، الكويت: مطبعة السياسة، ص120

36- جواد، عبدالله (2006م). جريدة الصباح، التمثيل الصامت في فرنسا ،صفحة أخبار ثقافية، متاح على :

www.alsabaah.com

37- الدروبي، طه كاسب(2004م). كيف تحلل شخصية جليسك، عمان، دار علم الثقافة و للنشر والتوزيع، ص8.

38- لوشكي ،مارافين شبارد(2000م). كل شيئ عن التمثيل الصامت، ترجمة: سامي صلاح ،القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة،ص189.

39- **القدس-مدينة-السلام-ومسرى-الرسول-الكريم- متاح على :** https://www.trtarabi.com/explainers/